

مفردات القرآن

ولي .

- الولاء والتوالي : أن يحصل شيان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولاية النصره (قال الفراء : وكسر الواو في الولاية أعجب إلي من فتحها لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصره وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصره . انظر : معاني القرآن 1 / 418) والولاية : تولي الأمر وقيل : الولاية والولاية نحو : الدلالة والدلالة وحقيقته : تولي الأمر .

والولي والمولى يستعملان في ذلك . كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل .

أي : الموالي وفي معنى المفعول . أي : الموالي يقال للمؤمن : هو ولي الله ولم يرد موله وقد يقال : الله تعالى ولي المؤمنين ومولاهم فمن الأول قال الله تعالى : { ولي الذين آمنوا } [البقرة / 257] { إن وليي الله } [الأعراف / 196] { والله ولي المؤمنين } [آل عمران / 68] { ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا } [محمد / 11] { نعم المولى ونعم النصير } [الأنفال / 40] { واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى } [الحج / 78] قال الله : { قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس } [الجمعة / 6] { وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه } [التحريم / 4] { ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق } [الأنعام / 62] { والوالي الذي في قوله : { وما لهم من دونه من وال } [الرعد / 11] بمعنى الولي ونفى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين في غير آية فقال : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود } إلى قوله : { ومن يتولهم منكم فإنه منهم } [المائدة / 51] (الآية : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم }) { لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء } [التوبة / 23] { ولا تتبعوا من دونه أولياء } [الأعراف / 3] { ما لكم من ولايتهم من شيء } [الأنفال / 72] { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } [الممتحنة / 1] { ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا } إلى قوله : { ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء } [المائدة / 80 - 81] (الآية : { ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ... ولو كانوا يؤمنون بالله . . . }) .

وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة قال الله

تعالى في المولاة بينهم في الدنيا : { المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض } [التوبة / 67] وقال : { إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله } [الأعراف / 30] { إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون } [الأعراف / 27] { فقاتلوا أولياء الشيطان } [النساء / 76] فكما جعل بينهم وبين الشيطان مولاة جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطانا فقال : { إنما سلطانه على الذين يتولونه } [النحل / 100] ونفى المولاة بينهم في الآخرة فقال في مولاة الكفار بعضهم بعضا : { يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا } [الدخان / 41] { ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض } [العنكبوت / 25] { قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا } الآية [القصص / 63] وقولهم تولى إذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في أقرب المواضع منه يقال : ولت سمعي كذا وولت عيني كذا وولت وجهي كذا : أقبلت به عليه قال الله : { فلنولينك قبلة ترضاها } [البقرة / 144] { فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره } [البقرة / 144] وإذا عدي ب (عن) لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض وترك قربه .

فمن الأول قوله : { ومن يتولهم منكم فإنه منهم } [المائدة / 51] { ومن يتول الله } ورسوله { [المائدة / 56] .

ومن الثاني قوله : { فإن تولوا فإن الله عليهم بالفسدين } [آل عمران / 63] { إلا من تولى وكفر } [الغاشية / 23] { فإن تولوا فقولوا اشهدوا } [آل عمران / 64] { وإن تتولوا يستبد قوما غيركم } [محمد / 38] { فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين } [التغابن / 12] { وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم } [الأنفال / 40] { فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون } [آل عمران / 82] والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء والائتمار قال الله : { ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون } [الأنفال / 20] أي : لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله : { واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا } [نوح / 7] ولا ترتسموا قول من ذكر عنهم : { وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه } [فصلت / 26] ويقال : ولاه دبره : إذا انهزم .

وقال تعالى : { وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار } [آل عمران / 111] { ومن يولهم يومئذ دبره } [الأنفال / 16] وقوله : { فهب لي من لدنك وليا } [مريم / 5] أي : ابنا يكون من أوليائك وقوله : { خفت الموالي من ورائي } [مريم / 5] قيل : ابن العم وقيل مواليه .

وقوله : { ولم يكن له ولي من الذل } [الإسراء / 111] فيه نفي الولي بقوله D { من الذل } إذ كان صالحو عباده هم أولياء الله كما تقدم لكن مولاتهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله : { ومن يضل الله فلا تجد له وليا } [الكهف / 17] والولي : المطر الذي يلي

الوسمي والمولى يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو
وليه ويقال : فلان أولى بكذا . أي أحرى قال تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم {
[الأحزاب / 6] { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه { [آل عمران / 68] { فإ أولى
بهما { [النساء / 135] { وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض { [الأنفال / 75] وقيل : {
أولى لك فأولى { [القيامة / 34] من هذا معناه : العقاب أولى لك وبك وقيل : هذا فعل
المتعدي بمعنى القرب وقيل : معناه انزجر . ويقال : ولي الشيء الشيء وأوليت الشيء شيئاً
آخر أي : جعلته يليه والولاء في العتق : هو ما يورث به و (نهى عن بيع الولاء وعن هبته)
(عبد الله بن عمر يقول : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته . أخرجه البخاري في العتق
باب بيع الولاء وهبته 5 / 167 ومسلم برقم (1506)) والموالاة بين الشئيين : المتابعة